

## 61- الأربعون في عظمة رب العالمين 61 - 8341/01/82

محمد صالح المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا هو  
الدرس الأخير بمشيئة الله تعالى في شرح - 00:00:00

هذه الأربعون بعظمة رب العالمين الحديث الخامس والثلاثون منها حديث الشفاعة يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد  
فييصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتندو منهم الشمس فيقول بعض الناس لا ترون إلى ما انتم فيه - 00:00:21  
إلى ما بلغكم لا تنتظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس أبوكم أدم فيأتونه فيقولون يا أدم أنت أبو البشر خلقك الله  
بيده ونفح فيك من روحه - 00:00:49

وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشع لنا إلى ربكم الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا في يقول ربى غضب غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولا يغضب بعده مثله - 00:01:07

الحديث رواه البخاري ومسلم والحديث السادس والثلاثون فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم  
يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما - 00:01:24  
لم يعملا خيراً قط قد عادوا حمماً فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له في  
هذين الحديثين من عظمة رب العالمين - 00:01:46  
إنه لا يشفع عنده أحد إلا بأذنه وإن الله يوم القيمة ما لك يوم الدين لا يجرؤ أحد يومئذ أن يتقدم بشيء ولا ان يتكلم بشيء إلا إذا  
رضي له الرحمن - 00:02:09

وأذن له عز وجل والشفاعة باللغة الوسيلة والطلب وفي العرف سؤال الخير للغير والشفاعة عند الله سؤال الله التجاوز وحقيقةها أن  
الله بلطفه وكرمه يأذن يوم القيمة لبعض الصالحين من خلقه - 00:02:33  
من النبيين والملائكة والمؤمنين أن يشفعوا عنده في بعض أصحاب الذنوب من أهل التوحيد اظهاراً لكرامة الشافعين عنده اظهاراً  
لمكانة التوحيد ورحمة بالمشفوع لهم ولا تصح الشفاعة عند الله وربنا عظيم - 00:03:05  
لا تصح الشفاعة عند إلا بشرطين الأول أذن الله تعالى للشافع أن يشفع وقد دل على هذا الشرط قول الله تعالى في آية الكرسي من ذا  
الذي يشفع عنده إلا بأذنه - 00:03:33

وكذلك قال ولا تنفع الشفاعة عند إلا لمن أذن له والنبي صلى الله عليه وسلم وهو أكرم الخلق على الله لا يشفع يوم القيمة حتى  
يستأذن من ربه ويؤذن له ويسبح تحت العرش - 00:03:50

ويسأل ربه ويقول له رب إشفع تشفع رواه البخاري ومسلم ثانياً رضا الله عن المشفوع له أن يشفع فيه إذا لاذن للشافع والرضا في  
المشفوع أن يشفع فيه وقد دل على هذا الشرط قول الله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى - 00:04:07  
ولا يشفعون إلا لمن ارتضى هذا في المشفوع له لابد أن يأذن عز وجل أيضاً وهذان الشيطان مجملان في قوله تعالى وكم من ملك في  
السماءات لا تغطي شفاعتهم شيئاً - 00:04:36

إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقد دلت النصوص على أن الله لا يرضى أن يشفع لا يرضى أن يشفع عنده إلا في أهل  
التوحيد لما ثبت في الحديث - 00:04:51

لكلنبي دعوة مستجابة يدعوا بها واريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة زاد في روایة فهي نائلة ان شاء الله من مات من

امتي لا يشرك بالله شيئا - 00:05:09

هذا موضع الشاهد فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا رواه البخاري ومسلم والزيادة لمسلم وقد قال تعالى في الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعيين - 00:05:28

اما شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن ابي طالب فهي شفاعة خاصة به وحده حتى لو قال واحد طيب ابو طالب من اهل النار وليس من - 00:05:45

شهد بالتوحيد وقد صرخ الائمة المحققون بتواتر احاديث الشفاعة وهي مشتهرة في كتب الصحاح والمسانيد وتنقسم الشفاعة من حيث القبول والرد من حيث القبول والرد الى قسمين مردودة وهي ما فقدت احد - 00:05:57

الشرطين ما فقدت شرطا من الشرطين السابقين او كلها ومحبولة وهي ما تحقق فيها شروط الشفاعة وقد ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم ثمانية انواع من الشفاعة وهي اولا الشفاعة العظمى - 00:06:20

ان يقضي الله سبحانه وتعالى في اهل الموقف وهي المقام المحمود وهذه الشفاعة مما اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل عليهم صلوات الله اجمعين وهي التي دل عليها الحديث الاول - 00:06:39

من احاديث المجموع الأربعين وفيه فاسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى وفي رواية فانطلقا فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربى ثم يفتح الله علي - 00:06:57

ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحق قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطى اشفع تشفع ثانيا شفاعته صلى الله عليه وسلم لقوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ان يدخلوا الجنة - 00:07:18

ثالثا شفاعته صلى الله عليه وسلم في قوم قد استحقوا دخول النار الا يدخلوها رابعا شفاعته صلى الله عليه وسلم في رفع درجات ناس من اهل الجنة خامسا شفاعته صلى الله عليه وسلم في قوم - 00:07:42

ان يدخلوا الجنة بغير حساب ولو شفاعته لحوسبوا سادسا شفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عنمن كان يستحقه تخفيف وليس خروج هذه شفاعته في عمه ابي طالب سابعا شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة ان يؤذن لهم بدخول الجنة - 00:07:59

ثامنا شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر من امته من دخل النار ان يخرج منها وقد دلت النصوص الصحيحة على جميع هذه الانواع ومن هذه الانواع ما هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما يشتراك معه فيه غيره - 00:08:31  
من الانبياء والصالحين كالشفاعة في اهل الكبائر قبل عند الله بحسب حال الشافع وحال المشفوع له وكلما كان اه المؤمن اقرب الى الله كان اجر بقبول شفاعته وفي هذين الحديثين - 00:08:51

وغيرهما من احاديث الشفاعة من الفوائد فضل التوحيد وان الشفاعة لا تكون الا لاهل التوحيد ولذلك لابد من تحقيق التوحيد والتوبة من الشرك والحذر من الشرك لان الشرك مانع من - 00:09:21

الشفاعة كما جاء في الحديث فما هي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وكذلك في الحديث من عظمة رب العالمين اثبات صفة الغضب لله - 00:09:40

فانه قال في الحديث فيقول ربى غضب غضا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وهذا الغضب على الوجه الذي يليق بالله عز وجل ليس كغضب المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:09:59

وقد قال الله تعالى وباءوا بغضبه من الله وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضبه الله عليه وقال وباء بغضبه من الله وفي العدل وفي الحديث ايضا - 00:10:22

سعت رحمة رب العالمين وهو ارحم الراحمين ولا يضيع من اعمال عباده شيئا وقد جاء في بعض الروايات ان الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى - 00:10:40

مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فاخرجه من النار الحديث مرة اخرى انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى

مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجها من النار - 00:11:00

فانطلق فافعل انفذ الحديث رواه البخاري ومسلم كذلك في فضل صحبة الصالحين واثبات الشفاعة المؤمنين وقد جاء في سياق الحديث الثاني حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده - 00:11:23

ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحججون فيقال لهم اخرجوا من عرفتكم - 00:11:43

فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتي الحديث رواه البخاري ومسلم في ناس من اهل التوحيد دخلوا النار بكبائر وسبيئات عملوها و - 00:12:02

احترقوا قدر ما اراد الله ان يحترقوا ثم يأذن الله المؤمنين فيشفعون فيهم فيخرجون فهؤلاء المؤمنون الصادقون لم يتركوا لم يتركوا اخوانهم في العذاب بل ناشدوا ربهم ان يخرجهم وقوله - 00:12:21

معنا معنا هذا اثر الصحابة وان من صاحب المؤمنين واحب المؤمنين كان مع المؤمنين فانه يستفيد يوم القيمة حتى لو دخل النار يستفيد ان لا يزداد عذابا لا يبقى فيها - 00:12:44

قال النووي رحمه الله وكانوا في مناشدتهم تلك اشد من مناشدة احدنا ربه في الدنيا في استيفاء حق او استقصائه وتحصيله من خصمه والمتعددي عليه اذا الحديث السابع والثلاثون يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السماوات والارض لوسعه - 00:13:05  
وهذا من عظمة الله ان ميزانه الذي خلقه لو وزنت فيه السماوات السبع والارض لوسعه فتقول الملائكة يا ربى لمن يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي - 00:13:24

فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة من تجيز على هذا من يستطيع يجاوز هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - 00:13:43

رواهم الحاكم وصححه الالباني في الصحيحه وقد روي موقوفا على سلمان رضي الله عنه ورجح وقفه بالرجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم وفي التخويف من النار قد رواه ايضا المروزي في زوائد الزهد والاجر في الشريعة - 00:14:06

قد روى مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بلغني ان الجسر ادق من الشعرة واحد من السيف وعند البيهقي اسحاق بن راهوية ايضا والطبراني اثار في الصراط وقد جاء عن ابن مسعود - 00:14:25

عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة الصراط على جهنم مثل حد السيف وهو صحيح عن ابن مسعود للفظ الطبراني مثل حد السيف المرهف جاء عند الدارقطني في كتاب الرؤيا - 00:14:56

وبالمندف الايمان بلغني عنه ابن مسعود رضي الله عنه بلغني ان الجسر ادق عن سعيد بن ابي هلال عن سعيد بن ابي هلال قال بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف - 00:15:19

واسناده صحيح الى سعيد وقد رواه ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم في الحلية عن عبيد بن عمير قال الصراط دحش مزلة كحد السيف سلقا وهو صحيح عنه من عقيدتنا الايمان بالميزان - 00:15:45

والايمان بالصراط وهم دليلان على عدل الله تعالى كما قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:16:08

لا يترك الله شيئا وقال عزوجل والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان ميزان حقيقي محسوس - 00:16:22

له لسان وهي الحديد التي تكون في وسط الميزان وكفتان توزن فيه اعمال العباد ويكون بعد انقضاء الحساب يوم القيمة فاذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء - 00:16:41

فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار المقاييس ليكون الجزاء بحسبها هذا كلام القرطبي في التذكرة ان الميزان بعد المحاسبة وقد اختلف اهل العلم هل هو ميزان واحد توزن فيه اعمال الجميع ام لكل واحد ميزان -

فرجح ابن كثير وابن حجر وغيرهما من اهل العلم انه ميزان واحد لكن جمع في قوله ونضع الموازين ونضع من موازين القسط ليوم القيمة باعتبار تعدد الموزون فيه الاعمال الموزونة فيه - [00:17:29](#)

كما في تفسير الكثيروفتح الباري قال بعضهم ميزان لكل عامل له ميزان خاص على اية حال ميزان الله هذا الميزان العظيم الدال على عظمته تعالى دقيق عادل يزن مثقال الذرة - [00:17:49](#)

توزن فيه الحسنات والسيئات بكيفية لا يعلمها الا الله فيرجح ولو بمثقال ذرة لو زادت الحسنات مثقال ذرة نجا صاحبها لما جاء السائل وما وجدت الخادمة الا حبة عنب - [00:18:15](#)

قالت عائشة تصدقني بها عليه وقالت الخادمة او الاماه ايش ما تغنىه فقالت عائشة كم من مثقال ذرة فيها كم مثقال ذرة في الحبة هذى ليش يعني قال انقوا النار ولو بشق تمرة - [00:18:41](#)

اوه شق تمرة كم مثقال ذرة فيها يمكن ذرة من الذرات هذه هي التي ترجح بميزانك فهو ميزان دقيق حساس لا تظلم نفس شيئاً عنده فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره - [00:19:05](#)

ومن يعمل مثقال ذرة شرراً يره قال الناظم والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوى ما عمله فبين ناج راجح ميزانه ومعرف اوبقه عدوانيه معرف يعني مفترض قارف الذنوب - [00:19:29](#)

ولا يعلم قدر الميزان الا الله. كما دل عليه الحديث فلو وزن فيه السماوات والارض لوسعتم لو وزن في السماوات والارض وهو مع ذلك دقيق حساس جداً لكنه كبير جداً لو وزنت فيه السماوات والارض - [00:19:55](#)

لوسعتم قال ابن رجب رحمه الله الميزان اوسع اوعس مما بين السماء والارض فما يملأ الميزان فهو اكبر مما يملأ ما بين السماء والارض ما يملأ الميزان اكبر مما يملأ ما بين مما بين يملأ ما بين السماء والارض - [00:20:17](#)

وقد دلت النصوص الشرعية على ان الذي يوزن في الميزان يوم القيمة ثلاثة اشياء فتارة توزن الاعمال وتارة توزن صحائف الاعمال وتارة يوزن العامل نفسه تفسير ابن كثير وقد يوزن كل ذلك - [00:20:41](#)

فيوزن العامل وعمله وصحائفه معارج القبول اما وزن العمل فيؤتي بالاعمال خيراً وشرها يوم القيمة وتوزن في الميزان بعد ان يقلبها الله تعالى بقدرته اجساماً يعني اجساماً لها ثقل تفسير ابن كثير - [00:20:59](#)

وقد دل على هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله العظيم سبحانه الله وبحمده. رواه البخاري ومسلم اما وزن الصحائف نفسها - [00:21:28](#)

فجاء في حديث التسعة وتسعين سجلاً قال ثم تخرج بطاقة فيها اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمداً عبده ورسوله فتووضع السجلات في كفة و البطاقة في كفة فطافت السجلات وثقلت البطاقة - [00:21:47](#)

فلا يثقل مع اسم الله شيء. رواه الترمذى وابن ماجه وهو حديث صحيح وهذا حال خاص لعبد من عباد الله قد يكون عنده من الجهل شيء عظيم لكن معه اصل التوحيد - [00:22:10](#)

ما بلغته شرائع ما بردت الشرائع الدين لكن معه اصل التوحيد فالبالغ من ان اعماله السيئة كثيرة جداً لكن نفعه اصل التوحيد والذين يقولونها تختلف احوالهم ايضاً فمنهم من يقول خالصاً من قلبه ومنهم يقول من طرف لسانه - [00:22:28](#)

حتى كلمة لا الله الا الله يتفاوت قائلوها وما في قلوبهم ومعلوم ان لا الله الا الله لها شروط لتنجي لكن اه الذين يكونون في فترة بين نبيين آما جاءهم من الدين آلا لشيء يسير هؤلاء لهم احوال خاصة - [00:22:51](#)

بالحساب بخلاف من قامت عليه الحجة وبلغ بلغها الدين وبلغته الاحكام ولا يقولن قائل لا نتعلم احسن حتى ما تقوم علينا الحجة نقول وتبطن ان الاصرار على الجهل وتعتمد الجهل - [00:23:12](#)

لا يعاقب عليه صاحبه بل ان الاصرار على عدم تعلم دين الله ممكن يدل على الاعراض وفيه من انواع الكفر كفر الاعراض والعياذ بالله اما الدليل على وزن العامل نفسه - [00:23:34](#)

صاحب العمل يعني فقد دل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرأوا فلا نقيم لهم لهؤلاء الكفار - [00:23:52](#)

فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري ومسلم ولما ضحكوا من ساق ابن مسعود رضي الله عنه في دقتها قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من احد - [00:24:04](#)

ساقاء ابن مسعود اثقل في ميزان الله من جبل احد رواه الامام احمد وحديث صحيح قال ابن القيم رحمه الله في النونية افما تصدق ان اعمال العباد تحط يوم العرض في الميزان - [00:24:22](#)

ولذاك تنقل تارة وتحف اخرى ذاك في القرآن ذو تبيان وله سان كفتاه تقيمه والكتان اليه ناظرتان ما ذاك امرا معنوبا بل هو المحسوس حقا عند ذي اليمان هذا هذا الحديث دل على عظمته الله فان الذي - [00:24:41](#)

يقدر ان يخلق ميزانا كهذا ويزن فيه العباد واعمالهم وصحابتهم اي عظمتنا هذه واذا استحضر المسلم هذا فجدير ان يخشى ان يخشى الله وان يتقيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله - [00:25:10](#)

ثم توفي كل نفس ما كزبت وهم لا يظلمون ويحذر من الظلم اما الصراط فهو دال على عظمته تعالى لانه خلق عجيب فانه جسر ممدد على متن جهنم على متن جهنم - [00:25:34](#)

يرده الاولون والاخرون ولابد من لابد لهم منه. قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقتبيا. فما هو الورود على النار المرور على الصراط كما فسر ذلك ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم - [00:25:54](#)

والصراط ادق من الشعر واحد من السيف دحض مزلة تزل عليه الاصدام فيه الاصدام وفيه خطاطيف وكلاليب تأخذ من عليه تأخذ من عليه من وكلت به تقذفهم في النار وقد تخدشهم خدشا - [00:26:14](#)

فيكون الناس عند المرور على الصراط ثلاثة انواع ناج مسلم ومخدوش ومكدرس في نار جهنم ينصب الصراط في ظلمة والنار تحتها عميقها بعد من سبعين خريفا ويعطى الناس انوارهم يعطى الناس - [00:26:39](#)

انوارهم على قدر ايمانهم واعمالهم فيمرتون على الصراط بسرعات ايضا بحسب اعمالهم وقد قال عليه الصلاة والسلام فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيول والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل - [00:27:09](#)

ومخدوش في نار جهنم. مكدرس يعني ملقى يدفع ويلقى نسأل الله ان يثقل موازيننا وان يبيض وجوهنا وان يسلمنا عند المرور على الصراط الحديث الثامن والثلاثون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:41](#)

اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت - [00:28:03](#)

ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد رواه مسلم هذا الذكر من اذكار الرفع من الركوع وفيه ثناء على الله وانه يعطي ويمعن ولا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع - [00:28:23](#)

فالخلق خلقه والامر امره وقوله احق ما قال العبد يعني ان هذه العبارة لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت من احق ما يقوله العبد في حق ربي تعالى - [00:28:44](#)

وقوله وكلنا لك عبد جملة اعتراضية والتقدير فينبغي لنا ان نقول هذا ما دام هذا احق ما يقول العبد وكلنا لك عبد اذا ينبغي ان نقولها وفي هذا دليل ظاهر على فضيلة هذا الذكر - [00:29:02](#)

فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هذا احق ما قاله العبد فينبغي اذا على العباد ان يقولوها هذا دليل ظاهر على فضيلة هذا الذكر - [00:29:24](#)

وانه حري بنا ان لا نهمله وان نحافظ عليه وانما كان احق ما قاله العبد لان فيه تفويض الامور الى الله والاذعان له والاعتراف بوحدانيته والتصريح بأنه لا حول ولا قوة الا به - [00:29:48](#)

وان الخير والشر بيده وكذلك فيه حث على الزهد في الدنيا والاقبال على الاعمال الصالحة. اين في اي جملة هذا الكلام باي جملة هذا

الذكر فيه حث العبد على الاعمال الصالحة - 00:30:07

ففي اي جملة من هذا الدعاء اه وهذا الذكر ولا ينفع ذا الجد منك الجد يعني لا ينفع صاحب السلطان والعظمة والمال لا ينفع عندك  
ماله وعظمة وسلطانه انما ينفعه عمل الصالح - 00:30:35

وَلَا ينفعُ ذَا الْجَدْ مِنْكَ الْجَدْ لَا ينفعُهُ جَدُّهُ سُلْطَانُهُ وَعَظِيمُهُ وَمَا لَهُ مَا يَنفعُهُ عَنْكَ إِلَّا أَعْمَلَهُ الصَّالِحُ قَالَ تَعَالَى الْمَالُ وَالْبَنْوَنُ زِينَةُ الْحَيَاةِ  
الْدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكُ ثَوَابًا - 00:30:59

احق ما قال العبد فيعود على قوله الله ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض - 00:18:31

الحادي والعشرين تم حميدك والثناء عليك وتمجيدك هو احق مقال العبد وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله قال فتبين ان  
حمد الله والثناء عليه احق ما قاله العبد وفي ضمه توحيده له - 00:31:41

اذ قال لك الحمد اي لك لا لغيرك وقال في اخره لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذا يقتضي الاعتراف بان الله المنفرد  
بالاعطاء والمنع فلا يستعن الا به ولا يتطلب الا منه - 00:32:02

هذا ذكره شيخ الاسلام في قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات اهل الاسلام والايامن وعبادات اهل الشرك والنفاق وقوله عن التحميد في الحديث وملء ما شئت من شيء بعد اشارة الى الاعتراف بالعجز - 00:32:25

عن اداء حق الحمد بعد استفراج المجهود فهو اعز من ان يحسب ويعد وملئ وملء السماوات ومملئ ما شئت من شيء بعد يعني بعد ملء السماوات والارض، فانه صلى الله عليه وسلم حمد الله ملء السماوات والارض - 43:32:00

فحمدہ منتهی ما وصل الیه السابقون ثم احال الامر فيه على مشیئۃ اللہ تعالیٰ ولیس وراء ذلك الحمد منتهی لیس وراءهم منتهی ولم ينتهي احد من خلقه الله في الحمد مبلغه ومنتهاه صل الله عليه وسلم - 00:33:05

وبهذه الرتبة استحق ان يسمى احمد لانه كان احمد لله من كل مخلوق اخر كان احتما لله عليه الصلاة والسلام كما في شرح ابي داود العنب ، ونخب الافكار له اذا هذا الذكر مرة اخري - 00:33:23

متى يقال يا جماعة اذا رفع رأسه من الركوع حقي ان يحفظ اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض وملئ ما شئت من شيء بعد  
اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد - 00:33:54

الله لا مانع لما اعطيت ولا منعت لما ينفع ذا الجد منك، الجندي. رواه مسلم هذا من اذكار الرفع من الركوع وفي ثناء بالغ على الله وحمد عظيم لله - 00:34:20

والمجد اهل الثناء والمجد سبحانه المجيد صاحب المجد - 00:34:39

صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر الذين هاجروا الى الحبشة - 00:35:06

لأنهم هاجروا عبر البحر قال الأحاديث الواقعة سال لهم سالهم العاديين من الحبشة جاؤوا في المدينة قال الأحاديث الواقعة  
باعاجيب مارأيتم بارض الحبشة قال فتية منهم بلى يا رسول الله - 00:35:27

الكتاب على ما بقي من الانجيل وفيهم وفي بعضهم دين قوي - 00:35:46

قالوا بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على راسها قلة من ماء فمرت بقى منهم من في الحبشه  
بس يعني شاب طايش شاب طايش - 00:36:09

من بلغ من اذاته انه مع ان هذى من رهابينهم وانها عجوز تحمل قلة ماء وانه يعني تستحق الشفقة وينبغي ان تساعد مثلها لكبر سنها  
وما تحمله لكن من سوء من سوء - 00:36:31

هذا الشاب من سوءه ويشبه هذا حال كثير من شباب اليوم الا من رحم الله فمررت بفتي منهم فجعل احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها تخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها - 00:36:49

فلما ارتفعت قامت من هذه السقطة المؤلمة الاليمة الموجعة التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر يا ايها الغادر اذا وضع الله الكرسي هذا هذا عظمة الله هذا الشاهد الان - 00:37:10

هذا الشاهد الان من الحديث اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الالهي والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف امري وامرک عنده غدا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم صدق صدقت - 00:37:31

هذا الان موضع الاقرار النبوى على يعني لولا هذا كيف نثبت كيف ثبت اه ما يكون يوم القيمة من كلامها لكن لان الوحي صدقها قال صدق صدقت كيف يقدس الله؟ كيف يطهرهم من الدنس والاثام - 00:37:54

امة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم رواه ابن ماجة وصححه ابن حبان وحسنه البوصيري والالباني وذكره ابن الملقن في البدر المنير مختصرًا وقال هذا الحديث له طرق يحضرون منها عشرة ثم ساق اكثراها - 00:38:18

وقال السخاوي في مقاصد الحسنة وقد جمعت طرقه في الاجوبة الدمياطية وقال الذبي في العلو اسناده صالح وعلق عليه الارنقوط حديث قوي بشواهد لما رجعت مهاجرة البحر الذين هاجروا الى النبي صلي الله عليه وسلم ورووا له هذه القصة - 00:38:36

والشاهد منها سوف تعلم يا غدر يا غادر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين اذا من عظمة ربنا انه يضع كرسيه لفصل القضاء ويجمع الاولين والاخرين ويأتي سبحانه فصل القضاء - 00:38:57

كما قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يأتي يأتي سبحانه ها اذا جاء الله انخلعت قلوب المجرمين انخلعت قلوب المجرمين لانه يأتي سبحانه في ظلم من الغمام والملائكة ومعه جنوده - 00:39:21

وجاء ربكم ومالك صفا صفا مجيء الله يوم القيمة اذا جاء ربنا عز وجل انخلعت قلوب المجرمين والظالمين لمجيئه وسينصب كرسيه ويفصل بين العباد هذا شيء هذا مشهد رهيب رهيب - 00:39:41

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور فيأتي مع الظلل مع الظلل فاذا هذى في للمصاحبة وليس للظرفية فانه لا يحيط بالله شيء من المخلوقات لا الغمام ولا غيره - 00:40:04

لكن يأتي معه الغمام والملائكة قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمam هذا غمام ابيض خاص ما هو مثل سحاب الدنيا هذا الغمام اللي نراه في الدنيا يوم القيمة تشقق السماء بالغمam - 00:40:29

غمam ابيض فلل عظيمة عظيمة لمجيء الله تبارك وتعالى قال الله هل ينظرون الا ان تأتיהם الملائكة او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربكم يأتي لفصل القضاء فيستشفعون بسيد - 00:40:48

بادم الى سيد ولد ادم والانبياء يتدافعون كل واحد يقول نفسي نفسي وجاء ربكم والملك صفا صفا والناس خاضعين وقد جمع الله الجن والانس يتحداهم ان يفروا من من ارض المحشر - 00:41:09

لان الملائكة تحاصرهم بسبعة اطواق من كل سماء ينزل طوق من الملائكة يطوقهم يا عشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ولا سلطان الا سلطان الله ما اغنى عنى ماليا - 00:41:30

هلك عنى سلطانية ما عاد يستطيع لا جن ولا انس ولا احد يطير ولا يخترق ولا يتعذر ولا يخرج اطلاقا محاصرين بارض المحشر يأتي الله مع ظلل الغمام والملائكة وينصب الكرسى ويبدأ في فصل القضاء - 00:41:47

وقد طوى سماواته وارضه ونشرت الكواكب وكورت الشمس والقمر واحاطت الملائكة بالخالق فاذا جاء الله اشترت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالتبين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون. ووفيت كل نفس ما عملت - 00:42:08

وهو اعلم بما يفعلون فتوى الحموية مختصر الصواعق معارج القبول تفسير السعدي هذا جدير ايضا بالتفكير فيه نسأل الله ان يسلمتنا بالدنيا والآخرة طيب الحديث الأربعون الحديث الاخير عن عبدالله بن انيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه

00:42:34 - وسلم يقول

يحشر الناس يوم القيمة او قال العباد عراة غرلا يعني غير مختونين بهما ما معهم شيء اذا حفاة عراة غير مختونين  
بهما ما معهم شيء قال قلنا وما بهما؟ قال ليس معهم شيء - 00:42:59

ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قربة وهذا يدل على ان بعض اهل المحشر اقرب الى الله من بعض من اخرين يعني  
ماذا يقول؟ وهذا من عظمة رب العالمين - 00:43:21

هذا موضع الشاهد. انا الملك انا الديان انا الملك انا الديان ولا ينبغي ل احد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق  
حتى اقصه منه - 00:43:44

ولا ينبغي ل احد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عنده حق حتى اقصه منه. حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما وانما  
نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما - 00:44:02

فكيف سيكون القصاص؟ كيف سيكون التعويض ما معنى شيء ما في دينار ولا درهم قال بالحسنات والسيئات رواه الامام احمد  
وذكره البخاري مختصرًا معلقاً آ وحسنـه المنذري وابن القيم والعراقي وابن حجر - 00:44:22

وصححه الالباني وهذا الحديث الذي رحل جابر بن عبد الله شهرًا الى الشام واشتري بغيرها خاصة لها هذه السفرة ليسمع من  
عبد الله بن ابيه هذا الحديث قال بلغني حدث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:41

واشتريت بغيرها شوف هذا يعني درس من جابر رضي الله عنه لطلبة العلم كيف تحمل المشاق طلب العلم فاشترت بغيرها ثم  
شددت عليه رحلي فسرت اليه شهرًا حتى قدمت عليه الشام - 00:45:04

فاما عبد الله بن ابيه هذا حديث عظيم في القصاص واقتاص الخالق بعض من بعض بالحسنات والسيئات فلا يجاوز الجسر ظلم  
ظالم حتى يقتص منه فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ثم وفيت كل نفس - 00:45:21

فكيف اذا جمعناهم اليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب حتى يقتضي  
للبهائم والحيوانات من بعضها البعض كما قال عليه الصلاة والسلام لتؤدن الحقوق الى اهلها - 00:45:42

يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلساء التي لا قرن لها من الشاة القراء صاحبة القراء رواه مسلم وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأى شاتين تتنطحان - 00:46:02

فقال يا ابا ذر هل تدرى فيما تتنطحان؟ قال لا. قال لكن الله يدرى وسيقضى بينهما رواه احمد وحديث صحيح وقال عليه الصلاة  
والسلام من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه - 00:46:18

او شيء فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم. ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمه وان لم تكن له حسنات اخذ  
من سيئات صاحبه - 00:46:32

فحمل عليه رواه البخاري حديث اتدرون ما المفلس مع ان عنده صلاة وصيام و Zakah لكن يأتي وقد شتم قد شتم هذا وقدف هذا وكل  
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا - 00:46:46

فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في  
النار رواه مسلم قوله انا الملك انا الديان - 00:47:04

الملك بيده ملك السماوات والارض الديان الحكم الذي يجازي ويحاسب ان خيرا فخير وان شرًا فشر وقوله ثم يناديهم بصوت  
يسمع من بعد كما يسمع من قرب هذا فعلا - 00:47:23

شيء معجز البعيد والقريب سواء في السماء يسمعه من بعد كما يسمع من قروا وبعض الخلق اقرب الى الله وهو ينادي العباد انا الملك  
انا الديان عظمة عظمته سبحانه العظيم - 00:47:45

بهذا تكون قد اتيتنا على شرح اربعين حديثنا في عظمة رب العالمين وهنا تبيهان الاول في الحديث الخامس اخذ الله تبارك وتعالى  
الميثاق من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها - 00:48:11

فنشرهم بين يديه كالذر الحديث هذا روي مرفوعاً وموقوفاً عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الحاكم مرفوعاً ولم يتعقبه الذهبي واللباني لكن النسائي رحمة الله ضعفه مرفوعاً فقال بعد اخراجه وكلثوم هذا - 00:48:32  
يعني راويه عن سعيد بن جوير عن ابن عباس ليس بالقوي وحديثه ليس بالمحفوظ من ضعفه ايضاً شيخ الاسلام ابن تيمية في جميع المسائل وابن القيم في احكام اهل الذمة - 00:48:53

ووجه الموقوف الحافظ ابن منذف الرد على الجهمية وابن كثير وقال هو أكثر واثبت يعني الموقوف وذكره الشيخ مقبل في كتابه احاديث معلى ظاهرها الصحة اذا من العلماء من من اخذ بالحديث واثبت عالم الذر ميثاق عالم الذر - [00:49:05](#)  
ومنهم من ضعفه ماذا يكون المعنى عندهم؟ يعني معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم قالوا هذا الفطرة يعني فطرهم على التوحيد - [00:49:26](#)

تأولوه بمعنى فطّرهم على التوحيد وان الالخارج يعني الالخارج المعروف وقال الشيخ الشنقيطي رحمة الله في تفسيره في هذه الآية الكريمة وجهاً من التفسير معروفاً عند العلماء احدهما ان معنى اخذ ذرية بنى ادم من ظهورهم هو ايجاد قرن منهم بعد قرن - 00:49:48

وانشاء قوم بعد اخرين كما قال تعالى كما انشأكم من ذرية قوم اخرين وقال هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض ونحو ذلك وعلى هذا القول فمعنى قوله وشهادهم على انفسهم ولست بربكم - [00:50:15](#)  
ان اشهادهم على انفسهم بما نصب لهم من الادلة القاطعة بأنه ربهم وهذا هو دليل الفطرة الوجه الثاني يقول الشنقيطي رحمة الله ان الله اخرج جميع ذرية ادم من ظهور الاباء في صور الذر - [00:50:33](#)

واشدهم على انفسهم بلسان مقال يعني استخرجهم استخراجا حقيقيا من من ظهور ابائهم ونثرهم سبحانه وتعالى وكلموا قبلها دون  
واسطة اه كما تقدم معنا في شرح الحديث كما تقدم عن شرح الحديث فقط الاشارة هنا - 00:50:50  
الذين ضعفوهם العلماء ماذا قالوا في الآية ما هو عالم الذر عندهم قال ابن القيم رحمة الله وقولهم بل شهدناه واقرارهم بأنه ربهم  
ومن اخبر بأمر عن نفسه فقد شهد به على نفسه - 00:51:08

فإن قولهم بلى شهدنا معناه أنت ربنا وهذا اقرار منهم بربوبيته لهم وجعلهم شهداء على أنفسهم بما أقروا به وقول أشهدهم يقتضي أنه هو الذي جعلهم شاهدين على أنفسهم بأنه ربهم - 00:51:26  
وهذا الأشهاد مقورون باخذهم من ظهور أبائهم وهذا الأخذ المعلوم المشهود الذي لا ريب فيه هو أخذ المنى من أصلاب الآباء ونزوله في  
ارحام الامهات الى اخر كلامه رحمة الله في احكام اهل الذمة - 00:51:43

التنبيه الثاني ان بعض الاحاديث التي مرت معنا اه فيها خلاف بين اهل العلم في صحتها مثل حديث لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم له بالحديث - [00:52:01](#)  
وكذلك ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاء في ارض فلأة وكذلك حديث آآ عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله كل يوم هو في شأن من شأنه ان يغفر ذنبنا ويفرج كربلا الى اخره - [00:52:18](#)

وحديث يوضع الميزان يوم القيمة آآ وان الحافظ ابن رجب وصحح وقفه على سلمان رضي الله عنه طبعا سلمان رضي الله عنه يروي احيانا عن اهل الكتاب على اية حال المقصود الاشارة الى وجود - 00:52:32

اه كلام للمحدثين في صحة بعض الاحاديث لكن لم نأتى بحديث مجمع على ضعفه ما في يعني ما الحمد لله لا بد ان يكون احد من اهل العلم قد صححه يعني من - 00:52:48

الاعتبرين اه لكن لا لا يعني انه لا يوجد خلاف في صحة اي حديث لا هذا اشاره مهمه وختاما فان مضامين هذه الدورة في شرح الأربعين حديثا فيها ان الله عز وجل هو الاول قبل كل شيء - 00:53:02

والايمان بالقدر وان الله خلقه هو الذي اوجدهم وليس انهم وجدوا من غير موجد والمواثيق التي اخذها الله علىبني ادم ثلاثة ميثاق

الذر وميثاق الفطرة وميثاق الكتب والرسل وكيفية التعامل مع سؤال الشيطان من خلق الله - 00:53:24

وابيات ما اتبته الله لنفسه من الصفات وانه الحي القيوم ذو الحياة الكاملة وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وانه منع نفسه من الظلم لعباده وان كل الخلق مفتقرون اليه - [00:53:47](#)

ولذلك يسألونه الدين والدنيا وان جميع المخلوقات داخلة تحت قهره وسلطانه وانه يطوي السماوات والاراضين بيديه وانه اذا تكلم بالامر خضعت الملائكة لقوله وان العظمة والعز والكبراء من صفاته وان الخلق خلقه والامر امره - [00:54:05](#)

وان نعمه على عباد عظيمة يجب ان يشكروها وان خزانه لا تنفد اثبات البعث وتفرد الله اعطاء النعم الظاهرة والباطنة وحكم سب الدهر واستحقاقه تعالى للعبادة وسجود الشمس تحت عرشه - [00:54:31](#)

وان عرشه اول المخلوقات واعظم المخلوقات واثقل المخلوقات وانه كالقبة على الخلق وسعة رحمة الله والتوصل الى الله في الدعاء وانه يسمع ويبصر كل شيء ولا يعلم الغيب الا هو - [00:54:58](#)

وان السماوات اطت من عبادة الملائكة له ولا تصح الشفاعة عنده الا باذنه والميزان المحسوس الذي ينصبه يوم القيمة لوزن الاعمال والصراط الذي يمده على جهنم ونصب الكرسي لفصل القضاء - [00:55:19](#)

والحساب بالحسنات والسيئات هذا مضمون محمل ما مر علينا من اربعين حديثا في هذه الدورة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحيينا مؤمنين وان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين ونسأله سبحانه بفضله ورحمته - [00:55:39](#)

ان يغفر لنا وان يتوب علينا وان يجعلنا من اهل جنته بغير حساب ولا عذاب انه هو الكريم الوهاب وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:56:00](#)